

ترکستان جزء من أمتنا

الأخ المجاهد أبو إبراهيم الألماني



أمتي الكريمة المحترمة: منذ جيلين يذوق إخواننا التركستانيون على أيدي - أو باعتبار أصح: مخالف - الوحوش الصينيين أفضع العذابات وأشد الطغيان وشر استضعاف، ولكن أشد من ذلك على إخواننا في تركستان هو مضايقتهم في دينهم وليس من المبالغة إن قلنا: إياك أن تقرأ القرآن إياك أن تقرأ القرآن....

مضايقات وطغيان وتعذيب، ولكن أعظم نصر يفرح به هؤلاء الوحوش الصينيون هو أن تنسى الأمة الإسلامية إخوانهم التركستانيين، حيث يُفتح بذلك المجال للصينيين لكي يفسدوا ويطغوا في البلاد ويذبجوا إخواننا في تركستان شر ذبح ويستأصلونهم شر استئصال.

ربما يسمع أحدنا هذا باسم تركستان الشرقية لأول مرة؛ لأن الواقع للأسف الشديد يدل على أن معظم الأمة الإسلامية لا يعرفون هذا الشعب، رغم أن تركستان الشرقية بسبب ما يجري فيها اليوم من أحداث يجب أن تلفت أنظار الأمة إليها، مجرد كون هذا البلد يسكنه شعب مسلم يكفي لكي يتابع المسلم أخباره فكيف لو كان يسكنه ٢٥ مليون مسلم، ٢٥ مليون إنسان يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

هذه الحقيقة دافع كاف لنلفت أنظارنا لذلك البلد.. تركستان أرض قد عرفت الإسلام منذ سنة ٩٦ بعد هجرة النبي صلي الله عليه وسلم، وقد دخلت سنة ٣٣٣ هـ في الإسلام بأكملها، وقد عاش شعبها في ظل الشريعة وأعلوا كلمة الله أعلى مقام، فتركستان سواء الشرقية أو الغربية لها في تاريخ الأمة مكانتها العالية في الجهاد ونشر العلم وكثير من عظماء الأمة أصولهم ترجع إلى هذا البلد.

تعرف الأمة أسماءهم ولكن لاتعرف أن أصولهم ترجع إلى تركستان.

إن تركستان هي التي خرجت هؤلاء العظماء، يا أمة الإسلام ويا قارئ أعظم مجموعة أحاديث عرفها الزمن.

هل تعرفون أن أصول الإمام البخاري ترجع إلى تركستان؟ هل تعلمون يا أمة الإسلام أن الإمام الترمذي من تركستان؟ هل علمتم أن عابد وزاهد هذه الأمة الفضيل ابن عياض قد كان من تركستان؟ عباد الله الكرام: هؤلاء العظماء، تركستان هي التي أخرجتهم لأمتنا المسلمة..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين، أما بعد..

سنتكلم اليوم إن شاء الله تعالى عن موضوع مهم، ومن الواجب علينا عندما نقوم باختيار المواضيع والقضايا لكلماتنا وخطابنا أن نحدد الأولويات؛ التي تختص بقضايا الأمة الإسلامية، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.

ولذلك سنتكلم اليوم إن شاء الله تعالى عن جرح من جروح أمتنا الكثيرة؛ فالحمد لله الذي شرفني بالجلوس مع أناس لا يكتفون فقط بمجرد الحديث عن تلك الجروح، وإنما يحلون مشكلات وقضايا الأمة بالكلمة والفعل، بالقول والعمل.. هؤلاء الإخوة ولله الحمد أعمالهم قد أثبتت أنهم مستعدون للتضحية بكل ما لديهم من قوة إلى آخر نفس حتى يعينوا ويخرجوا المستضعفين من حالة استضعافهم مهما كلفهم ذلك، شعارهم في حياتهم: «أموت من أجل أن تحيا أمتي».

سنتكلم اليوم إن شاء الله عن شعب من بين الشعوب المسلمة، وبعض الإخوة الحاضرين بيننا هم من هذا الشعب وهم الآن متواجدون هنا في أرض الرباط والجهاد، ليس فقط من أجل أن يشاركوا المجاهدين فحسب؛ لا وإنما أيضا لأنهم قد فروا بدينهم من بلدهم، وسبب فرارهم سيتضح عندما سيدور الحديث عن الوضع القائم في بلدهم.

نعم، عندما يتكلم الإنسان عن بلدهم يتكلم عن دماء، يتكلم عن دموع، يتكلم عن جراح وآلام، يتكلم عن طغيان واستضعاف وقتل وتعذيب.. إلخ.

أمتنا الكريمة؛ سنتكلم اليوم عن تركستان، سنتكلم اليوم عن تركستان وجراحها وما يدرينا ما تركستان؟ وما يدرينا عن عمق جراحها.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾. وقال أيضا: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

إخواني الكرام: لا نتكلم عن تركستان لسبب غير أن هناك إخواننا وأخواتنا... غير أن هناك أمهاتنا وأبائنا.

لا نتحدث عن تركستان لأن فيها مناظر في غاية الجمال أو أنها غنية بالثروات.. لا، بل نتكلم عن تركستان لأن فيها جزءاً كبيراً من أمة محمد صلي الله عليه وسلم.. إننا نتكلم عن تركستان لأن جرح تركستان تداعي له جسم الأمة بالسهر والحمى وهكذا يجب.

يجوز في مساجد تركستان رفع الصوت أثناء تلاوة القرآن الكريم.
لا يجوز إعطاء أي درس إسلامي في المساجد، بل لا يسمح بالتحديث داخل المسجد والأطفال والشباب الذين لم يبلغوا العشرين من العمر يمتنعون من حضور صلاة الجمعة.

في تركستان الشرقية لا يؤذن بأداء فريضة الحج، ولا يسمح للمسلمين هنالك أن يحجوا إلى بيت الله الحرام.
لا يجوز للنساء والبنات في ذلك البلد أن يلبسن الحجاب ولا حتى أن يغطين شعورهن، وعندما تخالف إحدى المسلمات فتلبس الحجاب تعاقب قانونياً بغرامة ٥٦٠٠ دولار ما لا تقدر على دفعه أبداً وذلك لأن الشعب التركستاني يعتبر من الشعوب الفقيرة؛ فإن مدخول الفرد المسلم هناك هو ١٠٠٠ دولار سنوي.

أما النتائج يا أمة الإسلام فبعد أن ألقى العلماء وراء قضبان السجون وأغلقت المساجد وحورب القرآن حتى منعت تلاوته لم يعد هنالك كثير من المسلمين يعرفون شيئاً عن الدين بل لا يعرفون الفاتحة، ولكن الصينيين الشيوعيين الوحشيين لم يكتفوا بذلك فحسب بل إنهم لا يقتصرون على محاربتهم للإسلام ولكن يحاربون كرامة الناس هناك أيضاً.

ذراري ونساء المسلمين يساقون كالعبيد ويجرون من قبل الحكومة الملحدة على العمل؛ يؤخذون فيذهبون بهم إلى أماكن لا يعلم بها إلا الله ثم لا يرجعون أبداً.

وليس هذا هو فقط؛ بل حتى الجنين في بطن الأم يحارب: يمتنعون المسلمات من الحمل عبر إعطائهن حبوب المنع ووفق تقارير فقد تم على أيدي أطباء صينيين خنق مئات المواليد المسلمين بعد ولادتهم مباشرة. وهنا نسأل إذا كان ذنب المسلم البالغ هنالك أنه صلى وصام فما ذنب هذا المولود؟!

الآن سأطرق إلى النقطة الأخيرة - والذي لم نذكره أشد بكثير -: وهي أن التجارب النووية التي يقوم بها الصينيون لا يجرؤها إلا على الأراضي التركستانية حصراً.. فما الذي نتج عن ذلك؟! مئات المسلمين لا قوتهم بعد هذه التجارب ووفق تقارير طبية فإن الأسباب غير معروفة (٢٠٠٠) مسلمة أنجبت أولاداً معاقين مشوهين ومئات من الناس أصيبوا بشلل في أجسامهم.

فأقول صارخاً:

يا أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها: إخواننا في تركستان إنما يقاتلون ويسامون سوء العذاب لأنهم يقولون ربنا الله. وإن شاء الله تعالى سأختم كلمتي هنا وتدبروا معي كلمتي هذه: عندما فجر إخواننا الكرام في الطالبان في وقت الإمارة صنم بوذا من فخار... عندما قاموا بتعطيمه نهض العالم بأسره الشرق والغرب من أجل تمثال الشرق والغرب توجعوا وغاروا من أجل صنم لبوذا ونعدوا بالله من الشرك.

فأقول للأمة الإسلامية: قوموا لدماء إخواننا كما قاموا هم من أجل صنمهم! قوموا من أجل أعراض أخواننا كما قاموا هم من أجل صنمهم! ولا تدعوا تركستان تتحول إلى أندلس ثانية! أمة الإسلام أنا أودعكم... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وأختم بقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُمَّهَاتُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهل اتفقنا إذاً أن تركستان أمانة في عنق كل واحد منا؟

فأقول يا أمة الإسلام: أين نحن من هذه القضية؟ لا أقول أين نحن من تركستان لأنها ليست قضية تركستان وإنما قضيتنا نحن! وذلك لأن قضية تركستان لبي قضية كل مسلم ومسلمة.

فيبعد أن أدمج الشيوعيون تركستان الشرقية في القرن الماضي في نظام طبقات تحت الشعب الصيني قد بدؤوا من أول أيام الاحتلال في الطغيان والظلم والعداوة الظاهرة ضد الإسلام والمسلمين.

إن شاء الله تعالى سأقرأ عليكم الآن بعضاً من الحقائق المؤلمة التي توضح لنا الحالة المأساوية التي يعيشها إخواننا التركستانيون:

إنه قد تم وفي أول سنوات الاحتلال إغلاق أكثر من ٢٨٠٠٠ مسجد ثم تحويلهم إلى أماكن لشراء الخمر وتعاطيها من أجل إهانة المسلمين وإفراح الملاحدة، نعم تحول ٢٨٠٠٠ مسجد إلى مقاهي ومطاعم.

تم إغلاق ١٨٠٠٠ مدرسة إسلامية ثم استخدامها كمستودعات لمنتجاتهم ويمنع على يومنا هذا تأسيس مدرسة إسلامية بينما يفرض على المسلمين أن يبعثوا أطفالهم إلى مدارسهم الشيوعية.



في تركستان الشرقية يمنع منعاً باتاً تعلم اللغة العربية وهذا يا أمة الإسلام بعد أن كان الناس في تركستان على مر عشرة أجيال أي ما يقارب الـ ١٠٠٠ سنة يتحدثون باللغة العربية.

كتب الأدب الإسلامي والعلوم الإسلامية وبخاصة مخطوطات سلفنا الصالح المأثورة الأصلية القيمة منها حرقتم في الميادين العامة أمام أعين الناس؛ فكان من فرحة الملاحدة وحزن المسلمين ما لا يحصى. المخطوطات المأثورة النفيسة لسلفنا تم حرقها في تركستان على مرأى المسلمين.

عندما ينكشف للسلطات الصينية رجل من أهل العلم يعتقلونه على الفور فيختفي ولا أحد يعلم عن مصير هؤلاء العلماء شيناً. وإنه قد ورد يا أمة الإسلام أن مسلمين في تركستان قرؤوا القرآن الكريم في بيوتهم رافعين به أصواتهم حتى أحست بهم الحكومة الصينية فاعتقلتهم وأخذتهم إلى أماكن مجهولة ولا يعرف مصيرهم أحد. وما ذلك إلا لأنهم كانوا يقرؤون القرآن في بيوتهم رافعين به أصواتهم.

وأما المساجد التي ما زالت موجودة في تركستان فيمنع فيها الجهر بالقرآن في الصلوات الجهرية؛ فالصلوات التي فيها جهر بالقرآن كصلاة العشاء مثلا تقام كصلاة الظهر سرا دون رفع الصوت البتة. يعني لا